وليا يوخذ انا كسائر الذوات واذا نظر الذات من سيصير نبيا زاد نور النبوءة فيه اذ انه
سابغا وان تلك الذات مطبوعة على اجزاء النبوءة السبعة التي سبقت في حديث ان هذا
القرءان انزل على سبعة احرف فيكون صاحبها مطبوعا على قول الحق ولو كان مرا وعلى الصبر الذي
لا يحتقر معه بالا ولا ذكر معه كلفة وعلى الرحمة الكاملة وعلى محبة الله عز وجل على الوجه الذي
ينبغي ان تكون المحبة عليه وعلى الخوف التام منه عز وجل خوفا يمتزج فيه الخوف الباطني
بالخوف الظاهري حتى يعم الخوف في سائر احواله وعلى بغض الباطل بغضا ذاتيا وعلى العفو
الكامل حتى يصل من قطعه ويعفو عن ظلمه [illegible] في خصال النبوءة واجزاؤها السبعة التي
تطبع عليها ذات النبي قبل الفتح وبعده واما ذات الولي فانها قبل الفتح من جملة الذوات ليس
فيها شيء زائد فاذا فتح عليها جاءتها الانوار فانوارها عارضة ولذا كان الولي غير معصوم
قبل الفتح وبعده واما ما ذكروه في الفرق بين النبي والولي من نزول الملك وعدمه فليس
بصحيح لان المفتوح عليه سواء كان نبيا او وليا لا بد ان يشاهد الملائكة ويراهم على ما هم
عليه ويخاطبهم ويخاطبونه وكل من قال ان الولي لا يشاهد الملك ولا يكلمه فذلك دليل على انه
غير مفتوح عليه قلت ــــــ وقد قال الحاتمي رحمه الله في الفتوحات المكية في الباب
الرابع والستين وثلاثمائة غلط جماعة من اصحابنا منهم الامام ابو حامد الغزالي في قولهم
في الفرق بين النبي والولي ان النبي ينزل عليه الملك والولي يلهم ولا ينزل عليه الملك قال والصواب
ان الفرق فيما ينزل به الملك فالولي اذا نزل عليه الملك فقد يامره بالاتباع وقد يجيئه بصحة
حديث ضعفه العلماء وقد ينزل عليه بالبشرى من الله وانه من اهل السعادة والامان كما
قال تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة قال ومن غلط هؤلاء [illegible] انهم
عموا الطرق الى الله [illegible] ينزل عليهم ملك ظنوا انه لا ينزل على غيرهم ولا ينزل الا على ولي
ولو قيل لهم امر نزوله على ولي لرجعوا عن قولهم لانهم يصدقون بكرامات الاولياء وقد رجع
لقولي جماعة كانوا يعتقدون خلافه انتهى ملخصا واذا جمعت كلام الشيخ رضي الله عنه في
الفرق [illegible] ان ما عول عليه الحاتمي رحمه الله في الفرق غير ظاهر لان حاصله ان الولي لا ينزل
عليه الملك بالامر والنهي بخلاف النبي ولم يجز الرد فان الولي ينزل عليه الملك بالامر والنهي

ولا يلزم

117

ولا يلزم منه ان يكون ذا شريعة كما في قصة مريم فان الملك نزل عليها بالامر وليست نبية كما
سبق ولو اخبرنا بما سمعناه من الشيخ رضي الله عنه في هذا الباب لكان ذلك للكاتبين وعمدة
للراغبين ولكنه قد لا يعقل الا يسيرا فاحببت ان اذكر هنا امورا من علوم الشيخ رضي الله عنه
[illegible] ما يشاهده المفتوح عليه فقال رضي الله عنه [illegible] امره كلف فيه
بامور منها افعال العباد في خلواتهم ومنها مشاهدة الارضين السبع والسماوات السبع
ومنها مشاهدة النار التي في الارض الخامسة وغيرها [illegible] ما في الارض والسماء قال
ولهذه النار هي نار البرزخ لان البرزخ ممتد من السماء السابعة الى الارض السابعة وكان
فيه بعد خروجها من الاشباح على درجاتها وارواح اهل الشقاوة والعياذ بالله في هذه
النار وهي [illegible] كالابار والحفر والاعشار واهلها في نزول وصعود
دائما لا يكلم الواحد منهم كلمة حتى تهوي به وتنبعث قال وليست هذه النار [illegible]
بل خارجة عن كورة السماوات السبع والارضين السبع وكذا [illegible] الجنة ومنها الاشياء التي
يشاهد ومنها اشتباك الارضين بعضها ببعض وكيف يجي من ارض الى ارض اخرى
وما تمتاز به ارض عن ارض والمخلوقات التي في كل ارض ومنها مشاهدة اشتباك الافلاك
بعضها ببعض وما اشتبهتها من السماوات وكيف وضع النجوم التي فيها ومنها مشاهدة [illegible]
الشياطين وكيف توالدهم ومنها مشاهدة كمية الجن واين يسكنون ومنها مشاهدة كمية سير
الشمس والقمر والنجوم والاصوات الهائلة التي هي [illegible] الغافلة فبينما هذا
يكون معه دائما [illegible] ان لا يستعظم شيئا من هذه الامور وان يستصغر كل ما يرى
ولا يقع به انكار وصار امره [illegible] لان الذات في زمن الفتح صعابة تسبق كل ما
تستحسنه وهذه الاشياء المشاهدة كلها [illegible]
وانقطع عن الله عز وجل ولذا كان غير المفتوح عليه في ساحة الامن وكان المفتوح عليه في
غاية الخطر الا من عصمه الله واذا كانت الذات قبل الفتح مشغوفة مشغولة عن الله عز
وجل بنحو اللوز والزبيب والحمص وما على الدراهم والدنانير والنساء والاولاد
فكيف لا يفتتن بعد الفتح بمشاهدة العالم العلوي والسفلي ومشاهدة الاشياء التي لها [illegible]

Copyright © King Saud University